

– ادبياً : سيادة الحاج ، وفى رأيه أن الاختلاف الجوهرى بين العاملين يكمن فى كمية الشرور التى يكشفها كل منهما ، كان موضوع هدايت هو الهجوم على الطبقة الرجعية من حيث أنها طبقة تموت ، وأن يكشف كيف أن هذه الطبقة تحاول بكل ما وسعها من قوة أن تقف حجر عثرة فى وجه الديمقراطية الناشئة ، وفى مواجهة سيادة الحاج الدجال السياسى قدم هدايت أيضاً شخصية مثالى شاب ، لكننا فى مسرحية حجازى – والحديث لكميسروف – نصادف صورة مختلفة حيث يصور المؤلف محتالاً يريد أن يدخل المجلس النيابى بكل الوسائل الانتهازية ، لكنه شخصيته المناهضة للمد القومى والمعادية للشعب تبقى غير ملموسة ، ومن هنا فإن حجازى – خلافاً لهدايت – لا يكشف عن شر اجتماعى ، لكنه يحاول أن يظهر أنه يكفى أن يعزل الفاسد وأن تتاح الفرصة لتطبيق قوانين الحكومة ، وتعبير آخر يرى كميسروف أن هذه المسرحية تبين صراع القوى بين المجموعات السياسية وأن عواطف المؤلف تقف الى جوار أولئك الذين يحكمون البلد .

وقد اعتبر هنرى دوج . لو حجازى مثيلاً لـ « ستيل » واديسون(١٦) بالنسبة لايران اليوم ، وهناك تسرع واضح فى هذه المشابهة ، وربما قدمها لأن هذين المؤلفين الانجليزيين شغلا مناصب

(١٦) المترجم : سيرريتشارد استيل كاتب مقالات انجليزى (١٦٧٢ – ١٧٢٩) تعلم فى اكسفورد ثم التحق بالجيش والسلك الدبلوماسى ، وأسس مجلة Tatler واشترك مع اديسون فى نشر Spectator كان ستيل كاتباً أخلاقياً ، لكن على نمط القرن الثامن عشر ، إذ ينبع الجمال والأخلاق القويمة عنده من الدين ، أما جوزيف اديسون فهو كاتب مقالات انجليزى (١٦٧٢ – ١٧١٧) ، احترف السياسة والفكر وانخرط فى السلك الدبلوماسى . تقوم شهرته على مقالاته التى نشرها فى صحف ذلك العصر . انظر :

Concise Dictionary of Literature, P. 6, 457.